[١]

رسالةٌ في
إثبات العقل المجرّد

الخواجه نصيرالدّين الطّوسي

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم و به نستعين[١]

[برهان الطّوسي على وجود العقل المجرّد] [٤]

[المقدّمة الأولى]

اعلم[٢] أنّا لا نشكّ في كون الأحكام اليقينيّة الّتي قد[٣] حكم[٤] بها أذهاننا مثلاً[٥] الحكم[٦] بـ«أنّ الواحد نصف[٧] الإثنين» أو[٨] بـ«أنّ قطر المربّع لا يساوي[٩] ضلعه» أو نحكم به ممّا لم يسبق[١٠] إليه ذهنٌ أصلاً بعد أن يكون يقيناً[١١] مطابقاً[١٢] لما في نفس الأمر؛[١٣] و لا[١٤] في[١٥] أنّ الأحكام الّتي يعتقدها[١٦] الجهّال، بخلاف ذلك؛ كما لو اعتقد معتقدٌ أنّ القطر يساوي[١٧] الضّلع

---

١. آس ١، مج ٢: من فوائد المحقّق الطّوسي قدّس سرّه في إثبات العقل المجرّد المسمّى بالعقل الكلّ؛ مج ٤: و من فوائده رحمه اللّه في إثبات العقل المجرّد المسمّى بعقل الكلّ؛ دا ٢: هذا كلامٌ في إثبات العقل المجرّد من فوائد المحقّق الطّوسي.

٢. كليه نسخ شرح به استثناى مش ٤: ~ اعلم
٣. مج ١٤، ن: ~ قد

٤. ن: ~ يحكم؛ مج ١٤: يحكم
٥. مج ٢، مش ٢، مش ٤: مثل

٦. مج ١٤، آس ١، مش ٣، مج ٤، مج ٥، دا ٢، ن: كالحكم

٧. مج ٤، آس ٢، مج ٣: أقلّ من

٨. دا ٢، مش ٤، مج ١: و
٩. آس ١، مج ٤، مج ٥، دا ٢، ن: لا يشارك

١٠. ن: لم يسبقه؛ مج ٢، مش: ٢: لم يصل؛ مج ٣، آس ١: لا يسبق

١١. مج ١٤، ن، مش ٢، مج ١: يقينياً؛ مج ٥: دا ٢: ~ (أو نحكم به... بعد أن يكون يقيناً)؛ آس ٢: ~ (أو نحكم به... يقيناً)
١٢. مج ٤، ن، مج ٥، دا ٢: مطابقة

١٣. آس ٢: ~ (و لا في أنّ الاحكام... في نفس الأمر)
١٤. دا٢، ن: + نشكّ

١٥. مج ٤، مج ٥، دا٢: ~ فی
١٦. مش ٣: يعتقد
١٧. مج ٤، مج ٥، ن: يشارك

أو غير ذلك،[١] غير مطابقةٍ لما في نفس الأمر.[٥]

[المقدّمة الثّانية]

و نعلم[٢] يقيناً أنّ المطابقة[٣] لا يمكن أن تتصوّر إلّا بين الشّيئين المتغايرين[٤] بالشّخص[٥] و متّحدين فيما يقع به[٦] المطابقة.

[المقدّمة الثّالثة]

ولا نشكّ[٧] في[٨] أنّ الصّنفين المذكورين[٩] من الأحكام متشاركان في الثّبوت الذّهنّي؛

[المقدّمة الرّابعة]

فإذن يجب أن يكون[١٠] للصّنف الأوّل منهما[١١] دون الثّاني ثبوتٌ خارجٌ عن أذهاننا تعتبر المطابقةُ بين ما في أذهاننا و بينه. و هو[١٢] الّذي يعبّر عنه[١٣] بنفس الأمر.

[المقدّمة الخامسة]

فنقول: ذلك الثّابت الخارج:

إمّا أن يكون[١٤] قائماً بنفسه أو متمثّلاً في غيره. و القائم بنفسه يكون[١٥] إمّا ذا وضعٍ أو غير ذي وضع.

[إحالة الصّورة الأولى] [٦]

و الأوّل محالٌ؛

---

١. دا ٢، مش ٣، مش ٤، مش ١، مج ٢، مج ١: ~ (كما لو اعتقد معتقدٌ... أو غير ذلك)؛ مج ٥: ~ (أو نحكم به... أو غير ذلك، غير)
٢. مج ١٤: ~ نعلم
٣. مج ٤: + لا يتصوّر
٤. آ س ٢، مج ٥ : المتقاربين
٥. ن: بالتّشخّص
٦. مش ٢، مج ٢: ~ به
٧. مج ٢، آ س ٢، مج ٥، دا ١، ن: لا شكّ
٨. آ س ٢، مج ٤، دا ٢، مش ٤: ~ في
٩. مج ٣، آ س ٢: ~ المذكورين
١٠. مش ٢، مج ٢: ~ أن يكون
١١. مش ٤: ~ منهما
١٢. مج ١: ~ هو
١٣. دا ٢: العالم
١٤. آ س ٢: يكون إمّا
١٥. آ س ٢: ~ يكون

[الوجه الأوّل:]

أمّا أوّلاً فلأنّ تلك الأحكام[١] غير متعلّقةٍ بجهةٍ معيّنةٍ[٢] من جهات العالم[٣] و لا بزمانٍ معيّنٍ من الأزمنة.[٤] و كلّ ذي وضعٍ متعلّقٌ بهما. فلا[٥] شيئ من تلك الأحكام بذي وضع.

[دخلٌ و دفع]

لا يقال: إنّها[٦] تطابق ذوات الاوضاع لا من حيث هي ذوات الأوضاع،[٧] بل من حيث هي معقولات. ثمّ إنّها تقارن[٨] الأوضاع من حيثيّةٍ أخرى كما يقال[٩] في الصّور المرتسمة في الأذهان الجزئيّه إنّها[١٠] كليّةٌ باعتبارٍ[١١] و جزئيّةٌ[١٢] باعتبارٍ[١٣] آخر.[١٤]

لأنّا نقول: الصّور الخارجيّة[١٥]، المطابق بها[١٦] إذا كانت[١٧] كذلك، كانت قائمةً بغيرها و في هذا الفرض كانت قائمةً بنفسها. هذا خلفٌ.

[الوجه الثّاني:]

و أمّا ثانياً، فلأنّ العلم بالمطابقة لا يحصل[١٨] إلّا بعد الشّعور بالمتطابقين[١٩] و نحن لا نشكّ في المطابقة مع الجهل بذلك الشّيء من حيث كونه ذا وضع.

[الوجه الثّالث:]

و أمّا ثالثاً: فلأنّ الّذي في أذهاننا من تلك الأحكام إنّما ندركه[٢٠] بعقولنا و أمّا ذوات الأوضاع فلا ندركها[٢١] إلّا بالحواسّ أو[٢٢] ما يجري مجرى الحواسّ[٢٣]. و المطابقة بين المعقولات و المحسوسات من جهة ما هي محسوسات[٢٤] محالٌ.[٢٥]

---

١. مش ٣: الحكم
٢. دا ١، مش ٢، آ س، مج ٣، مج ٢: ~ معيّنة
٣. ن: و الأشخاص
٤. مج ١٤، آ س ٢، مج ٤، مج ٥، دا ٢: الأزمان؛ آ س، مج ٣، دا ١: ~ الأزمنة
٥. دا ٢: و لا
٦. مج ٣، آ س: إنّما
٧. مج ٥: ~ لا من حيث هي ذوات الأوضاع.
٨. مش ١: يطابق لما يقارن
٩. مج ١٤: ~ يقال
١٠. مج ٣: بأنّها
١١. مج ٣، مش ٣، مش ٤: ~ باعتبار
١٢. مج ١٤: ~ (و جزئية)
١٣. آ س ١: ~ باعتبار
١٤. دا ٢، مج ٥: ~ آخر
١٥. آ س ٢، دا ٢، مج ٥: الخيالية
١٦. آ س ٢، كليه نسخ شرح، مج ٥: ~ بها
١٧. مج ٤: ~ كانت
١٨. مش ٤: لا يتحقّق
١٩. مج ٥، دا ٢، مش ٣، مش ١، مج ١، مج ٣، آ س ٢، ن: بالمطابقين؛ مج ١٤: بالمتطابق
٢٠. آ س ٢، مج ٥، دا ٢: يدرك
٢١. آ س ٢، مج ٥: فلا يدرك
٢٢. مج ١٤، مج ٥، دا ٢، آ س، مج ٣: و
٢٣. آ س ٢: ~ (... أو ما يجري مجرى الحواسّ)
٢٤. مش ٢: ~ (من جهة ما هي محسوسات)
٢٥. آ س ٢، مج ٥: ~ محال

[إحالة الصّورة الثّانية]

و الثّاني و[١] هو أن يكون ذلك القائم بنفسه غير ذي وضعٍ. و[٢] هو[٣] أيضاً محالٌ لأنّه قولٌ بالمُثُل الأفلاطونيّة.[٧ و ٨]

و أمّا إن[٤] كان ذلك[٥] الخارج المطابق به[٦] متمثّلاً في غيره،[٧] فينقسم أيضاً[٨] إلى قسمين.

و ذلك لأنّ[٩] ذلك الغير إمّا أن يكون ذا وضعٍ أو غير ذي وضعٍ.[١٠]

[إحالة الصّورة الثّالثة]

فإن كان ذا وضعٍ كان المتمثّل فيه مثله[١١] و عاد المحال المذكور.[١٢]

[صحّة الصّورة الرّابعة]

فبقي القسم الأخير[١٣] و هو أن يكون متمثّلاً في شئ غير ذي وضع.[٩]

[المقدّمة السّادسة]

ثمّ نقول: ذلك المتمثّل فيه لا يمكن أن يكون بالقوّة، و[١٤] إن كان بعض ما في الأذهان بالقوّة[١٥] لامتناع المطابقة بالفعل[١٦] بين ما هو بالفعل[١٧] أو[١٨] يمكن أن يصير وقتاً ما بالفعل[١٩] و بين ما هو[٢٠] بالقوّة.

[المقدّمة السّابعة]

و أيضاً لا يمكن أن يزول أو يتغيّر أو يخرج إلى الفعل بعد ما كان بالقوّة و لا[٢١] في وقتٍ

١. مج ١، ن: ~ و
٢. دا ١، مش ٣: ~ و
٣. مج ٢، مش ٢: و هذا
٤. دا ٢: إذا
٥. مش ١، مج ١: + الثّابت
٦. مج ١٤، آس ٢، مج ٣: ~ به
٧. مش ٢، مج ٢: + فيطابق
٨. دا ٢: ~ أيضاً
٩. دا ٢: ~ لأنّ
١٠. آس ٢: ~ (أو غير ذي وضع فإن كان ذا وضعٍ)
١١. مج ٥: ~ مثله
١٢. آس ٢، مج ٥، دا ٢: ~ المذكور
١٣. آس ٢، مج ٥، دا ٢، ن: الآخر
١٤. مج ١٤: ~ و
١٥. ن: + و ذلك
١٦. مش ٤، مج ١، ن: ~ بالفعل
١٧. مج ٢: ~ (هو بالفعل)؛ مش ٢: ~ بالفعل
١٨. مج ٤، مج ١: و؛ مج ٣، آس ١: إذ
١٩. مش ٤: ~ (أو يمكن أن يصير وقتاً ما بالفعل)
٢٠. آس ٢، مج ٤، مج ٥، دا ٢: ~ هو
٢١. مج ٥: ~ و لا

من الأوقات. لانّ الأحكام المذكورة واجبة الثّبوت أزلاً و أبداً من غير تغيّرٍ و استحالةٍ و[١] من غير تقيّدٍ بوقت[٢] و مكان[٣]. فواجبٌ[٤] أن يكون محلّها كذلك و إلّا فأمكـن[٥] ثـبوت الحـالّ بدون[٦] المحلّ.

[النّتيجة]

فإذن ثبت وجود موجودٍ[٧] قائمٍ بنفسه في الخارج[٨] غير ذي وضعٍ مشتملٍ[٩] بالفعل على جميع المعقولات الّتي يمكن[١٠] أن يخرج إلى الفعل بحيث يستحيل عليه و عليها التّـغيّر و الاستحالة و التّجدّد و الزّوال. و يكون[١١] هو و هي بهذه الصّفات[١٢] أزلاً و أبداً.[١٠]

[استدراكٌ في عدم جواز كون ذلك الموجود واجب الوجود]

و إذا ثبت ذلك فنقول[١٣]: لا يجوز أن يكون ذلك[١٤] الموجود[١٥] هو أوّل الأوائل[١٦] أعني واجب الوجود لذاته عزّت أسماؤه[١٧] و ذلك لوجوب اشتمال ذلك الموجود على الكثرة الّتي لا نهاية لها بالفعل و أوّل الأوائل يمتنع أن تكون فيه كثرةٌ و أن يكون مبدأً أوّلاً لكثرةٍ[١١] و أن يكون محلاًّ قابلاً لكثرةٍ[١٨] يتمثّل فيه.[١٩]

---

١. مج ٥، مج ٣: ~ و
٢. مش ٤، مش ١، مج ٢، مش ٢، مج ١: + و زمانٍ
٣. مج ١٤: ~ و مكان
٤. مج ٦، مش ٤، مش ١، مج ٢، مج ١، مج ٣: و واجبٌ
٥. آ س ٢، مج ٣: لأمكن
٦. آ س ٢، مج ٤، مج ٥، مج ٢، مش ٢، مج ٣، آ س ١: دون
٧. مش ٤، مش ١، مج ٢، مش ٢، مج ١، آ س ١، مج ٣: ~موجود
٨. دا ٢: ~ في الخارج؛ مش ٤، مش ١، مج ٢، مش ٢، مج ١: + من
٩. مش ٤: يشمل
١٠. مج ١٤، ن: لا يمكن
١١. مج ١٤، مج ٢، مش ٢: فيكون
١٢. مج ٤: النعات
١٣. دا ٢، مش ٣، دا ١: + لم
١٤. آ س ٢، مج ٥، دا ٢: ~ ذلك
١٥. مج ١٤: ~الموجود
١٦. مج ٤: ذلك الموجود الأوّل
١٧. مج ١٤: جلّت صفاته
١٨. مج ١٤: + توجب.
١٩. مج ١٤: ~ فيه

[العقل الأوّل في القرآن المجيد]

فإذن ثبت وجود موجودٍ غير الواجب[١] الأوّل[٢] ـ تعالى و تقدّس[٣] ـ بهذه الصّفة[٤] و لنسمّه[٥] بالعقل الكلّ[٦] [١٢] و هو[٧] الّذي[٨] عبّر عنه[٩] في القرآن المجيد تارةً باللّوح المحفوظ [١٣] و تارةً بالكتاب المبين [١٤] المشتمل على كلّ[١٠] رطبٍ و يابسٍ. [١٥] و ذلك ما أردناه.[١١]

و اللّه الموفّق و المعين. و صلّى اللّه على محمّدٍ(ص) و آله الطّاهرين.[١٢]

---

١. مج ١٤: +الوجود ٢. مش ١، مج ٣: ~ الأوّل

٣. مش ٤، مش ١، مج ١: ~ و تقدّس

٤. دا ١، مش ١، مج ٢، مش ٢، مج ١، آس ١: ~ (بهذه الصّفة)

٥. ن، مج ٥، دا ٢، مش ٤، دا ١: نسميّه ٦. مش ٤: عقل الكلّ

٧. مش ٤، مش ١، مج ٢، مج ١: ~ و هو ٨. آس ٢، مج ٥، دا ٢: ~ الّذي

٩. آس ٢، مج ٥، دا ٢: ~ عنه ١٠. آس ٢، مج ٥، دا ٢: ~ كلّ

١١. مج ٤: أردنا؛ آس ٢، مج ٣: اوردناه؛ مج ١٤، ن: أردنا بيانه؛ دا ١، مش ٤، مش ١، مج ١، آس ١، مج ٣: + و الحمد للّه ربّ العالمين؛ مج ٢، مش ٢: الحمد للّه.

١٢. مج ١٤: والله أعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب و حسبنا اللّه و نعم الوكيل و لا حول و لا قوّة الّا باللّه العليّ العظيم و صلّى اللّه على سيّدنا محمّد و آله و سلّم آمين؛ دا ٢، مج ٤، ن: و صلّى اللّه على محمّد و آله الطّاهرين